

(1)

بسم الله الرحمن الرحيم، اللهم صل على سيدنا محمد الفاتح لما أغلق، والخاتم لما سبق، ناصر الحق بالحق، والهادي إلى صراطك المستقيم، وعلى آله حق قدره ومقداره العظيم. الحمد لله المتفضل على عباده بما لا يحصى نعما، المسدي إليهم من مكارمه ظاهرا وباطنا ما عجزوا عن أداء شكره فضلا منه سبحانه وكرما، حمدا كثيرا مباركا فيه، وشكرا كبيرا نستجلب به ما يغني الفقير عن غير مولاه ويكفيه، ونصلي ونسلم على خير من أجاز الموقنين على مجاز الهداية، ووقانا بإرشاده من كل ما يردينا بخير وقاية، عين الرحمة المهداة، المجبول على مكارم الأخلاق وكمال الوصف والذات.

محمد خير الورى
واسطة الخير لنا
شمس الوجود المشرقه
سبحان من قد خلقه

وعلى آله السادة، وأصحابه القادة، ورضي الله عنه شيخنا قطب الأقطاب الكاملين، وخاتم الأولياء الواصلين.

سيدنا أحمد التجاني
من حاز في ذروة المعالي
مقامه في العلا تسامى
شمس الهدى ملجأ الأنام
برفع شان سما مقام
ولم يزل في العلاء سام

ورضي الله عن كل من انتمى له بورد أو محبه، فنال من الله بسببه أعظم قربه، وأسلم سلاما عبق الكون طيبا وعرفا.

سلام لو يقاس بالتحايا
وأحسن من لقاء من محب
يرى أعلا وأغلا في البرايا
لمن يهوى ومن كل الهدايا

نخص به حضرة من ملك في المجد أعلى مرتبة، وورث في الولاية أعلى منقبة، أبا الفضل في كل المسالك، سيدي الحاج مالك، أعلى الله قدره على الملوك والممالك، وحفظه دنيا وأخرى، وأعظم لنا وله مثوبة وأجرا، أما بعد أيها الأخ في الله فقد وافاني كتابك العزيز، الذي هو عندي أولى من آلاف اللويز،

(1)

1274

:

1340

5

.113

.367

وقول لا يعادله مقال	كلام كله سحر حلال
مرصعة له يوما مثقال	فما الدر المنظم في عقود
لمن يبغى المحاكاة العقل	ولكن قد يحاكيه بفعل
عليه رمى ملايسه الجمال	فيا لله درك من جليل
عليه من الجمال يرى جلال	فأصبح في شمائله إماما
وأخلاق له فيها كمال	واصبح مالكا اسما ووصفا

سيدي : قد اطلعت فيه على ما أمرتني سيادتك، وما أرادته مجادتك، من طلب الإجازة، وجعلتني أهلا لهذه المفازة، مع أنني لا أستحق ذلك عقلا ونقلا، ومن كان مثلي كيف يكون لمخاطبتك أهلا، فضلا عن أن أكون مجيزا في تلك المسالك، لمن كان مثلك في العلوم مالك،

لما رأوني غدوت أهلا	ما كنت أهلا لذاك لكن
وعبدهم لا يزال مولى	هم سادتي جاههم عظيم

ولما أمرتني بذلك، تحتم علي المسارعة للجواب عما هنالك، اغتناما لدعائك الصالح، وأداء لحق اقتراحك في هذا السعي الرابع، فقلت، وعلى الله استندت، ومن بحر سيدنا رضي الله عنه استمدت، قد أجزتكم سيدي، في كل ما كتبت يدي، وبكل ما لدي من سند، عن كل شيخ لي معتمد، وبكل سر تلقيته، مما كتتمه أو أمليته، إجازة تامة، مطلقة عامة، وأذنت لك في التقديم المطلق في هذه الطريقة بين ذوي الحقيقة، وجعلت لك سيدي في هذه الإجازة بالإذن الخاص والعام، أن تأذن من شئت بما شئت كما شئت من ذلك بالإذن التام.

فمن كتبنا في هذه الطريقة التجانية ذات الأسرار العرفانية، كشف الحجاب عن تلاقى مع القطب التجاني من الأصحاب، وكتابنا النفحات الربانية في الأمداح التجانية، وكلها تامة بحمد الله، وعمما قريب إن شاء الله تعالى يتم كتابنا المسمى بالسر الباهر فيما انفرد به الجامع عن الجواهر، ونظمتنا المسمى ببيواقيت المعاني في مذهب الشيخ التجاني، وكتابنا نيل الأمان في الطب الروحاني والجنماني المروي عن شيخنا القطب التجاني وأصحابه ذوي القرب والتداني رضي الله عنهم، وكتابنا كفاية العاني في الطب التجاني المختصر من نيل الأمان، فادع الله لنا سيدي في الإتمام بالعون والتوفيق، والسلوك دائما على أقوم طريق، ومن جملة كتبنا في غير الطريقة :
الوردة في تخميس البردة، مطلعته :

كأنها اكتحلت بمورد الألم	ما بال عينك طول الدهر لم تتم
أمن تذكر جيران بذى سلم	قل لي بماذا تحس غير محتشم
مزجت دمعا جرى من مقلة بدم	

وضوء الظلام في مدح خير الأنام عليه السلام(2)، وهي قصائد معشرات على حروف المعجم، والسحر الحلال في مدح سيد الرجال(3) (ﷺ)، مرتب على البحور الشعرية، ومنها منهل الورود الصافي والهدى من فتح الكافي في علمي العروض والقوافي(4)، وإيقاظ المتعلم والناسي في صفة أشكال القلم الفاسي(5)، والفذلكة الجامعة في صرف الجامعة(6)، في علم الفرائض وقسم التركات، وكلها كمل تأليفها بحول الله، وغالبها إلى الآن لم يطبع لقلة ذات اليد، وعدم المساعد مع برودة الهمم في هذا الزمان.

وقد أجزناك بالجميع كما تريد وفوق ما تريد، إلا أنني أقول لك يا سيدي : والله لولا أي ما خفت من تغيير خاطرك ما سارعت إلى جواب هذا الإقتراح لما أعلمه من نفسي، وأني لا أصلح لصالحة فضلا على أن أكون ممن لديه تجارة رابحة، ولو رأني من يسمع فيمن يراه لتمثل بقول القائل : لتسمع بالمعيري خير من أن تراه، لقصور باعي، وعدم اطلاعي، مع ما انضم إلى ذلك من صغر سني من الأقران، وتلطح نفسي بالأوساخ والأدران، ولكن ما حملني على هذه المسارعة للجواب، ومخاطبتك بهذا الكتاب، إلا نظرتك النافذ سرها في المنظور، وعطفتك التي رفعت قدرتي بمخاطبتي بذلك المسطور، على أنه كان من حق المستجيز أن يجيز بما لديه هذا المجيز. فأنشدك الله أيها الأخ الأعز إلا ما أجزتني بإجازة تكون لي مفازة، أقطع بها في طريق الهداية كل مفازة، فإني والله لممن يحكم في ظهر الغيب، لما أسمع عنكم من الأخلاق المحمدية المحفوظة من الريب والعيب، وحيي فيكم يزداد طول الأوقات، وأتمنى رؤيتكم ورؤية أمثالكم قبل موافاة الوفاة، وطالما تمنيت من يكون بيني وبينك واسطة، فيتصل حبلي بحبلك في توثيق الرابطة.

وكثيرا ما أحمل الواردين من طرفكم أن يبلغوا السلام إليكم، ولما حل بيدي كتابك، وفهمت ما تضمنه خطابك، علمت علم اليقين أن سيدنا رضي الله عنه هو الذي أراد أن يكون بيني وبينك واسطة، باتصال الرابطة، ففتح لنا باب الوارد المستطاب بكشف الحجاب، فتوقفت في قلبنا والحمد لله عقدة المحبة، وظهرت للعيان نتائج الصحبة، وها نحن سيدي على عهد الله إلى أن تلقى الله، فنأمل منكم أن لا تنسوننا من صالح أديعتكم، وقد قمنا نيابة عنكم في مواجهة سيدنا رضي الله عنه في زاويته المباركة، ودعونا لكم بما نرجو من الله قبوله، والله أسأل أن يوفقنا وإياكم لما فيه رضاه آمين، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين. وكتبه في 28 ذي القعدة الحرام عام 1326هـ.

خديم الأعتاب التجانية أحمد بن الحاج العياشي سكيرج الخزرجي الأنصاري لطف الله به.

.	85	1	(2)
.	85	1	(3)
.	92	1	(4)
.	84	1	(5)
.	84	1	(6)